وأعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش يشير إلى ما حطهم عن أمته
من الإصر وتحميل ما لا طاقة لهم به ورفع الخطأ والنسيان والإكراه من حديث علي أعطيت أربعا لم
يعطهن أحد من أنبياء الله أعطيت مفاتيح الأرض وسميت أحمد وجعلت أمتي خير الأمم وذكر
خصلة التراب فصارت الخصال اثنتي عشرة وقد يوجد أكثر من ذلك لمن أمعن التتبع وقد ذكر
أبو سعيد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى أن الذي اختص به عن الأنبياء ستون خصلة
ثم لما صنفت كتاب المعجزات والخصائص تتبعتها وزادت على المائتين نصرت بالرعب زاد في
أحمد من حديث أبي أمامة يقذف في قلوب أعدائي مسيرة شهر بالنصب لغة رواية ابن عمر
وعند نصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر وفي الطبراني عن
ابن عباس نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدوه مسيرة شهرين وأخرج عن السائب بن
يزيد مرفوعا فضلت على الأنبياء بخمس وفيه ونصرت بالرعب شهرا أمامي وشهرا خلفي وهو
مبين لمعنى حديث ابن عباس وجعلت لي الأرض زاد أحمد عن أبي أمامة ولأمتي مسجدا أينما
ضم مسجدا اسم الأرض وفي حديث ابن عمر زيادة وكان من قبلي إنما كانوا يصلون في كنائسهم وطهورا
لمسلم من حديث حذيفة وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء ولأحمد عن علي وجعل التراب
طهورا فأيما أي مبتدأ وما زائدة للتأكيد رجل بالجر مضاف إليه أدركته الصلاة فليصل للبيهقي
عن أبي أمامة أتى الصلاة فلم يجد ماء وجد الأرض طهورا ومسجدا ولأحمد عنه فعنده طهوره
ومسجده وأحلت لي الغنائم للكشميهني المغانم ولم تحل لأحد قبلي قال الخطابي كان من قبله
على ضربين منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم تكن له مغانم ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا إذا غنموا
شيئا لم يحل لهم أكله وجاءت نار فأحرقته وأعطيت الشفاعة أي العظمى أي إراحة الناس
من هول الموقف فاللام للعهد قاله ابن دقيق العيد وقال ابن حجر الظاهر أن المراد هنا
الشفاعة في إخراج من دخل النار ممن ليس له عمل صالح إلا التوحيد لقوله في حديث ابن عباس

بيانه بالخط

وأعطيت

وأعطيت الشفاعة فأخرت لها أمتي فهي لمن لا يشرك بالله شيئا وفي حديث ابن عمر وهي لكم ولمن
يشهد أن لا إله إلا الله وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة استشكل بنوح فإنه دعا على جميع
من في الأرض فأهلكوا بالغرق إلا أهل السفينة ولو لم يكن مبعوثا إليهم لما أهلكوا لقوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبت أنه أول الرسل وأجيب بجواز أن يكون
غيره أرسل إليهم في أثناء مدته وعلم نوح أنهم لم يؤمنوا فدعا على من لم يؤمن من قومه وغيرهم
ورد بأنه لم ينقل أنه نبئ في زمن نوح غيره وقال ابن عطية الظاهر أن دعاءه قومه إلى
التوحيد بلغ بقية الناس لطول مدته فتمادوا على الشرك فاستحقوا العذاب وأجاب
ابن دقيق العيد بأن التوحيد يجوز أن يكون عاما في بعض الأنبياء وإن كان التزام فروع شرعه
ليس عاما لأن منهم من قاتل غير قومه على الشرك ولو لم يكن التوحيد لازما لهم لم يقاتلهم
وقال ابن حجر يحتمل أنه لم يكن في الأرض عند إرسال نوح إلا قومه فبعثته خاصة لكونها
إلى قومه فقط لعدم وجود غيرهم لكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا إليهم قلت
هذا عندي أحسن الأجوبة ويدعمه أن آدم قريب مدته من آدم فكان النسب بينهم وبين
الموجود في نسبه قريبا غير بعيد وهو المراد بالقوم والتكثر بطول مدته فإن الألف سنة إلا
خمسين عاما يستكثر فيها على عشيرة الإنسان ما يملأ الأرض وبعثت إلى الناس عامة
لمسلم وبعثت إلى كل أحمر وأسود فقيل العجم والعرب وقيل الإنس والجن وله عن أبي هريرة
وأرسلت إلى الخلق كافة باب إذا لم يجد ماء ولا ترابا نزل الحكم بعد مشروعية التيمم منزلة
فقد التراب بعدها فإنهم صلوا في الحديث بلا ماء ولا تراب لأنه لم يكن شرع ولم ينكر عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم ولو كانت الصلاة ممتنعة لأنكر عليهم ثنا زكرياء بن يحيى قال الكلاباذي
هو اللؤلؤي البلخي وقال ابن عدي والمزي فيه هو ابن أبي زائدة وقال الباجي هو أبو السكين
مصلوا زاد الإسماعيلي بغير وضوء بالجرف بفتح الجيم والراء بعدها فاء موضع ظاهر المدينة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)